مجلة المجمع العلمي

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

مجلة المجمع العلمي

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

الجزء الثاني ـ المجلد الثامن والخمسون

١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

اللحن في العربية
دراسة دلالية

الدكتور حسين محيسن البكري
كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

الملخص :

اللغة هوية الأمة ، وسر ديمومتها ، والحفاظ على سلامتها من اللحن حفاظ لكيانها ومستقبلها .

وهذا البحث إسهام في خدمة لغتنا المجيدة من الخطأ والفساد ، فهو يهدف إلى إعطاء تصور منظم وواضح للحن من حيث دلالته ، وأنواعه ، وأسباب ظهوره ، وجهود العلماء في التصدي له ، انتهى بالنتائج ، والمقترحات والتوصيات ، والمصادر .

المقدمة :

اللغة هي إحدى مقومات الوحدة العربية ، بها يتفاهم أبناء المجتمع الواحد أو الشعب الواحد أفرادا وجماعات ، وضياع اللغة وفسادها يعني ضياع هذه الوحدة وطمس هويتها العربية . ولأهمية هذه اللغة وجدنا الخلفاء الراشدين والأئمة والعلماء يحثون الناس على الإقبال على تعلم اللغة وعلومها كالنحو والصرف والأصوات والدلالة والخط . وتتابع الاهتمام بهذه اللغة العظيمة التي انقادت إليها لغات الأرض تأخذ من معينها الذي لا ينضب حتى قيل أنها أثرت في سبع وثلاثين ومائة لغة .

اللحن في العربية
دراسة دلالية

الدكتور حسين محيسن البكري
كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

الملخص :

اللغة هوية الأمة ، وسر ديمومتها ، والحفاظ على سلامتها من اللحن حفاظ لكيانها ومستقبلها .

وهذا البحث إسهام في خدمة لغتنا المجيدة من الخطأ والفساد ، فهو يهدف إلى إعطاء تصور منظم وواضح للحن من حيث دلالته ، وأنواعه ، وأسباب ظهوره ، وجهود العلماء في التصدي له ، انتهى بالنتائج ، والمقترحات والتوصيات ، والمصادر .

المقدمة :

اللغة هي إحدى مقومات الوحدة العربية ، بها يتفاهم أبناء المجتمع الواحد أو الشعب الواحد أفرادا وجماعات ، وضياع اللغة وفسادها يعني ضياع هذه الوحدة وطمس هويتها العربية . ولأهمية هذه اللغة وجدنا الخلفاء الراشدين والأئمة والعلماء يحثون الناس على الإقبال على تعلم اللغة وعلومها كالنحو والصرف والأصوات والدلالة والخط . وتتابع الاهتمام بهذه اللغة العظيمة التي انقادت إليها لغات الأرض تأخذ من معينها الذي لا ينضب حتى قيل أنها أثرت في سبع وثلاثين ومائة لغة .

٢- الفطنة ، يقال : هو عنى لحنا ، أي فهم وفطن ، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم – (لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته)) أي : افطن لها وأحسن لها تصرفا)[٢]

٣- التعريض والإيماء – قال القتال الكلابي :

لقد لحنت لكم لكيما تفهموا وحيت وحيا ليس بالمرتاب [٣]

٤- الخطأ في اللغة والإعراب ، قال ابن دريد (اللحن صرفك الكلام عن جهته) .[٤]

وقال الأزهري (اللحن ما تلحن إليه بلسانك)[٥] ، إن اللحن الذي يعني الخطأ في اللغة والإعراب قديم يرجع إلى عصر صدر الإسلام بدليل قوله – صلى الله عليه وسلم – (إنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنى لي اللحن)[٦] وهذا يبطل قول المستشرق يوهان فك بأن اللحن بهذا المعنى متأخر [٧] .

٥- المعنى والفحوى كقوله تعالى : (ولتعرفنهم في لحن القول)[٨] أي في فحواه .

---

[٢] المصدر نفسه (لحن) ٣٨٢/١٣ .

[٣] المصدر نفسه (لحن) ٣٨٢/١٣ .

[٤] الجمهرة (لحن) ١٩٢/٢ .

[٥] اللسان (لحن) ٣٧٩/١٣ .

[٦] مراتب النحويين / ٢٣ .

[٧] العربية / ٢٤٥ .

[٨] سورة محمد- ٣٠ .

٦- العلامة ، روى المنذر عن أبي الهيثم انه قال : (العنوان واللحن واحد وهو العلامة تشير بها إلى الإنسان ليفطن) .[٩]

٧- اللغة – يقال : هذا يلحن بني تميم أي بلغتهم[١٠] ومنه قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – (تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تتعلمون القران) [١١]

يريد : تعلموا لغة العرب باعرابها .

أنواع اللحن :

اللحن الذي هو الخطأ ثلاثة أنواع هي :

١- **اللحن الصرفي** : وهو ما يقع في الكلمة من إبدال وقلب وحذف ونقل وما إلى ذلك إلا الوقوع فيه اقل من الوقوع في النحو لان المتكلم قلما تعرض له كلمة فيها إبدال أو نقل بين أصواتها .

ومن شواهده ما حكاه أبو جعفر النحاس عن احمد بن إسرائيل [١٢] انه قال : (وكانت رسومهم مساناة ثم صارت مشاهرة ثم صارت مياومة ثم صارت مساعاة ، فاخطأ وكان يجب أن يقول : مساوعة) [١٣]. فقد حصل في اللفظة حذف وقلب .

---

[٩] اللسان (لحن) ١٣/ ٣٨٢

[١٠] المعجم في بقية الأشياء ٣١

[١١] النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٢٤١ .

[١٢] هو كاتب الخليفة المعتز ، كان بارعا في فن الكتابة ، فصبح العبارة توفي سنة ٢٥٥ . ينظر صبح الأعشى ١/٢١٨ .

[١٣] المصدر نفسه ١/٢١٨ .

وغلط أبو تمام في قوله :

بالقائمِ الثامنِ المستخلفِ اطْأَدَتْ قواعدُ الملكِ ممتدًا لها الطولْ [١٤]

فقال : اطْأَدَتْ ، والصواب : اتَطَدَتْ ، لأن التاء تبدل من الواو في وزن (افتعل) من وطد يطد [١٥]

ووقع نافع بن أبي نعيم احد القراء السبعة في الخطأ الصرفي في كلمة (معايش) من قوله تعالى (ولقد مكناكم في الأرضِ وجعلنا لكم فيها معايش)[١٦] . إذ همز فقال (معائش) وهذا لا يجوز بإجماع من العلماء لان الياء فيها ليست مبدلة من الهمزة وإنما الياء التي تبدل من الهمزة في هذا الموضع تكون بعد الجمع المانع من الصرف يكون بعدها حرف واحد ولا يكون عينا نحو (سفائن) ولم يعلم نافع الأصل في ذلك فاخذ عليه وعيب من اجله وذلك انه اعتقد ان (معيشة) على وزن فعيلة تجمع على فعائل ولم ينظر إلى أن الأصل في (معيشة) : (معْيِشة)بفتح الميم وسكون العين على وزن (مفعلة) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين لان أصل هذه الكلمة من عاش لكن أصلها : عيش ، على وزن فعل ويلزم مضارع فعل المعتل العين : يفعل لتصح الياء نحو يعيش ، ثم يبنى من (يعيش) مفعول فيقال : معيوش كما يقال : مسيور به ، ثم يحذف ذلك بحذف الواو فيقال : معيش بفتح الميم كما يقال مسير به ثم تؤنث هذه اللفظة فتصير: امعيشة [١٧] وجمعها : معايش .

---

[١٤] الديوان ٣/٨ .

[١٥] المصدر نفسه ٣/٨ .

[١٦] سورة الأعراف / ١٠ .

[١٧] صبح الأعشى ١/٢١٧ .

٢- **اللحن النحوي** : وهو الخطأ في الإعراب ، قال الليث : (قول الناس قد لحن فلان تأويله قد اخذ في ناحية عن الصواب ، أي : عدل عن الصواب إليها)[١٨] . وقال ابن دريد (واللحن صرفك الكلام عن جهته)[١٩] ومن شواهده قراءة احدهم (إنما يخشى الله من عباده العلماءَ [٢٠] برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء على أن لفظ الجلالة فاعل والعلماء مفعول به ، والصواب نصب لفظ الجلالة على انه مفعول به مقدم ورفع العلماء على انه فاعل مؤخر لان الناس والعلماء يخشون الله وليس العكس صحيحا فلما وضح المعنى للقارئ فطن له واعترف بخطئه[٢١] . وروي أن أعرابيا سمع قارئا يقرا (إن الله بريءٌ من المشركين ورسولِه)[٢٢] بجر رسوله عطفا على المشركين ، فقال الأعرابي : أوَ بريء الله من رسوله ؟ فبلغ ذلك عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فأمر أن لا يقرأ القرآن إلا من يحسن العربية .[٢٣] والصواب رفع (رسول) عطفا على موضع اسم إن (الله) أو نصبه عطفا على لفظ اسم (إن) .

وجاء إلى زياد بن أبيه رجل وأخوه في ميراث فقال : (إن أبونا مات وان أخينا وثب على مال أبانا فاكله. عمر بن الخطاب – فقال زياد :

---

[١٨] اللسان (لحن) ١٣/٣٨٠ .

[١٩] الجمهرة (لحن) ٢/١٩٢ .

[٢٠] سورة فاطر / ٢٨ .

[٢١] صبح الأعشى ١/ ٢٠٦ .

[٢٢] سورة التوبة / ٣ .

[٢٣] صبح الأعشى ١/ ٢٠٦ .

الذي أضعت من لسانك اضر عليك مما أضعت من مالك . وأما القاضي فقال : فلا رحم الله أباك ، ولا نيح عظم أخيك ، قم في لعنة الله) [٢٤].

ولما مر سعد بابي الأسود – وكان يقود فرسا له– قال له أبو الأسود : (مالك لا تركبه يا سعد ؟ قال: (إن فرسي ظالعا) أراد أن يقول : ظالع ، قال : فضحك به بعض من حضر . فقال أبو الأسود : هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ، ودخلوا فيه فصاروا لنا أخوة ، فلو علمناهم الكلام [٢٥] ، فوضع باب الفاعل والمفعول [٢٦].

فالمعرفة بعلم النحو تعصمنا من الوقوع في الخطأ ، ولذلك حث العلماء والولاة على دراسته وعظموه ، قال الحسن البصري :

النحو يبسطُ من لسانِ الالكَنِ والمرءُ تكرمُهُ إذا لم يلحنِ
وإذا طلبتَ من العلومِ اجلّها فاجلّها عندي مقيم الألسنِ [٢٧]

وقال مالك بن انس : (الإعراب حلي اللسان ، فلا تمنعوا ألسنتكم حليها) [٢٨] وقال هارون الرشيد لبنيه : (ما ضر أحدكم لو تعلم من العربية ما يصلح به لسانه أيسر أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده وأمته) [٢٩].

---

[٢٤] البيان والتبيين ٢/ ٢٢٢ .

[٢٥] أنباه الرواة ٦/١ .

[٢٦] المصدر نفسه ٦/١ .

[٢٧] الأعلام ٢٢٦/٢ وصبح الأعشى ٢٠٦/١ .

[٢٨] طبقات النحويين واللغويين ١٣ .

[٢٩] صبح الأعشى ٢٠٦/١ .

وقال صاحب (الريحان والريعان : (اللحن قبيح في كبراء الناس وسراتهم ، كما إن الإعراب جمال لهم) [٣٠].

٣- اللحن الدلالي :

وهو ما يتعلق بدلالة اللفظة ، فقد شاع في التعبير الحديث استعمال لفظة (الاعتبار) بمعنى الابتداء كقولهم : يتمتع الموظف بالإجازة اعتبارا من يوم غد ، والصواب ان يقولوا : ابتدءا من يوم غد ، لان الاعتبار في كلام العرب يأتي لمعنيين[٣١] ؛ أولهما الاختبار أو الامتحان نحو قولنا : اعتبرت الدراهم فوجدتها ألفا ، بمعنى اختبرتها أو امتحنتها . [٣٢]

والمعنى الثاني الاتعاظ كقوله تعالى : (فاعتبروا يا أولي الأبصار) [٣٣] بمعنى اتعظوا .

من اجل ذلك لا يجوز استعمال الاعتبار في معنى الابتداء لعدم السماع به لان علماء العربية لم يصرحوا بذلك ، وهم يستعملون الاعتبار في معنى الأعداد فيقولون : يعتبر هؤلاء مفقودين ، والصواب : يعد هؤلاء مفقودين ، ويقولون أيضا : يعتبر أولئك في عداد المفقودين والصواب : يعد أولئك في عداد المفقودين .

---

[٣٠] المصدر نفسه ٢٠٦/١ .

[٣١] المصباح المنير (عبر) ٣٩٠ .

[٣٢] المصدر نفسه (عبر) ٣٩٠ .

[٣٣] سورة الحشر / ٣ .

واستعمل اللفظ (سائر) بمعنى (جميع) والصواب انه يستعمل بمعنى (باقي) قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (إذا شربتم فاسئروا)[٣٤].اي ابقوا شيئا من الشراب في قعر الإناء .

والحديث (مما أساروا منه شيئا)[٣٥] . أي مما ابقوا منه شيئا .

وشاع في التعبير الحديث قولهم: استلمت المبلغ ، والصواب : تسلمت المبلغ ، لان الاستلام مشتق من السلام وهو السلامة من العيب والنقص[٣٦] . أما التسلم فهو القبض قال ابن منظور: (وتسلمه مني قبضه ، وسلمت إليه الشيء فتسلمه ، أي اخذه ، والتسليم السلام)[٣٧]. وهم يقولون : (علاقة) بكسر العين في معنى الصلة ، والصواب ان يقولوا : (علاقة)

بفتح العين ، لان علاقة – بكسر العين- هي علاقة القوس والسوط ونحوهما [٣٨] ، والعلاقة بفتح العين علاقة الخصومة[٣٩] ثم تطورت لتدل على الصلة سواء أكانت للخصوص أم لغيرها . فبالكسر للماديات وبالفتح للمعنويات .

وهم يقولون : هذا رجل أعزب ، والصواب : هذا رجل عزب ومعزابه ، لا أهل له . ونقول : امرأة عزبة وعزب أيضا ، لا زوج لها .

---

[٣٤] النهاية٢/٣٢٧ .

[٣٥] النهاية في غريب الحديث ٢/٣٢٧ .

[٣٦] اللسان (سلم) ١٢/٢٩٥ .

[٣٧] المصدر نفسه (سلم) ١٢/٢٩٥

[٣٨] مختار الصحاح (علق) ٤٥٠ .

[٣٩] مختار الصحاح (علق) ٤٥٠ .

قال الشاعر :

إذا العَزِبُ الهوجاءُ بالعطرِ نافحتْ بدتْ شمسَ دُجَنٍ طَلَّهُ ما تعطرُ[٤٠]

وقال الراجز :

يا من يدلّ عزبًا على عزبْ على ابنة الممارسِ الشيخ ألأزَبْ [٤١]

قوله : الشيخ ألازب أي الكريه الذي لا يدنا من حرمته • ويقولون في التعبير الحديث : (مبروك) في معنى الدعاء بالزيادة والنماء ، والصواب : (مبارك)

لان (مبروك) مأخوذة من البرك للبعير إذا استناخ ، قال الخليل : (البرك : الإبل ألبوارك ، اسم لجماعتها ، قال طرفة :

وبركٍ هجودٍ قد أثارتْ مخافتي بواديها أمشي بعضْبٍ مجرّد

وابركت الناقة فبركت) [٤٢].

وقال أيضا : (والبركة الزيادة والنماء ، ووالتبريك الدعاء بالبركة ، والمباركة مصدر بورك فيه) [٤٣].

وهم يقولون للقائم : اجلس ، والصواب أن يقولوا : اقعد • وقول مراقب الصف عند دخول المدرس : قياما ، فيقول المدرس : جلوسا • والصواب أن يقول : قعودا لان الجلوس يكون من الاستلقاء أو النوم أما القعود فيكون من القيام [٤٤].

---

[٤٠] اللسان (عزب) ٥٩٦/١ .

[٤١] المصدر نفسه (عزب) ٥٩٦/١ .

[٤٢] العين (برك) ٣٦٦/٥ .

[٤٣] المصدر نفسه (برك) ٣٦٦/٥ .

[٤٤] اللسان (جلس) .

وشاع في التعبير الحديث إطلاق لفظة (القلم) على ما هو مبري أو غير مبري والصواب أن يطلق على ما هو مبري (قلم) وعلى ما هو غير مبري (أنبوبة) ، قال ابن منظور: (وكل ما قطعت منه شيئا بعد شيء فقد قلمته ومن ذلك القلم الذي يكتب به ، وإنما سمي قلما لأنه يقط مرة بعد مرة)[٤٥] . ومنه تقليم أغصان الأشجار ، وتقليم الأظفار .

ومن الأخطاء الدلالية إطلاقهم لفظ (الكأس) على ما كانت مملوءة ماءا أو غير مملوءة والصواب أنها إذا كانت مملوءة فهي كاس ، وإذا كانت غير مملوءة فهي قدح . قال ابن الإعرابي : (لا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها شراب) [٤٦].

وقال ابن سيده : (الكأس الخمر نفسها اسم لها ، وفي التنزيل(يطافُ عليهم بكأسٍ منْ مَعين بيضاءَ لذةً للشاربينَ)... فإذا لم يكن فيها خمر فهي قدح) [٤٧].

وانشد أبو حنيفة :

كأسُ عزيزٍ من الأعنابِ عتَّقَها ... لبعضِ أربابِها حانيةٌ حُوَمُ [٤٨]

ومن الأخطاء الأخرى التي شاعت وكثرت قولهم : كلما أكثرت من القراءة كلما استفدت بتكرار أداة الشرط كلما ، والصواب عدم التكرار لأنها تفيد معنى التكرار بدليل قول العرب : كلما كثر تقليب اللسان رقت

---

[٤٥] اللسان(قلم) ٢/٣٩ .

[٤٦] اللسان (كاس) ٦/ ١٨٩ .

[٤٧] المصدر نفسه (كاس) ٦/ ١٨٩ .

[٤٨] المصدر نفسه (كاس) ٦/ ١٨٩ .

حواشيه ، وقوله تعالى : (كلما دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجد عندها رزقًا)[٤٩] . وقوله أيضا : (كلما نضجتْ جلودُهُم بدلناهم جلودًا غيرَها ليذوقوا العذابَ)[٥٠] . وقوله جل في علاه : (كلما أضاءَ لهم مَشَوا فيه)[٥١]

والأخطاء الدلالية كثيرة تنطق بها مؤلفات الباحثين والدارسين حسبك الرجوع إليها . سأذكر طائفة منها في المبحث الثاني بغية الاستفادة منها إن شاء الله تعالى .

المبحث الثاني

نشأة اللحن ومواقف العلماء منه

إن الجزيرة العربية هي المنبع الأصيل الصافي للعربية الفصحى ، فقد كان العرب يعيشون في جزيرتهم وهم يتكلمون العربية الفصحى على السليقة والسجية ، توارثوها ابا عن جد فكانت شفافة ونقية وساحرة ، فلم يكن احدهم ليلحن في كلامه ، ولم توقفه عبارة بل كان يسترسل فيبلغ السامع ما يريد .

انتشر العرب في الأرض متجاوزين حدود جزيرتهم فاستقروا في الأقطار النائية المختلفة الجنسيات واللغات بسبب الفتوحات الإسلامية واختلطوا بالأعاجم ففسدت ألسنتهم ، وفشي اللحن[٥٢] فدخلت العربية

---

[٤٩] سورة آل عمران / ٣٧

[٥٠] سورة النساء / ٥٦ .

[٥١] سورة البقرة / ٢٠ .

[٥٢] ينظر : الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ١٣٣ .

مفردات وتراكيب أعجمية كثيرة عربتها العربية فأصبحت جزءا من كيانها اللغوي وفي الوقت نفسه أثرت العربية بأكثر من سبع وثلاثين ومائة لغة أجنبية وهذه خاصية اللغة الحية إنها تؤثر وتتأثر .

ومما ساعد على ظهور اللحن أن العرب سكن بعضهم في المناطق المتاخمة للأعاجم ، فقد نشأت البصرة مجاورة بلاد فارس ، ونشأت بلاد الشام مجاورة بلاد الروم ، فكان الاحتكاك المباشر بين العرب والأعاجم ففسدت ألسنتهم . وبهذا حدد علماء اللغة زمن الفصاحة والاحتجاج اللغوي بنهاية القرن الرابع للهجرة لسكان البادية ، وبنهاية القرن الثاني لسكان الحضر[٥٣] وهذا الحد الفاصل بين الفصاحة واللحن .اذ إن الفساد اللغوي شاع وكثر ، فأصاب اللغة الاضمحلال والانحلال ، فلم يكن عامة الناس حسب يلحنون في القول بل لحن الفصحاء من فقهاء ، وقراء، ونحويين . وأدباء ، وشعراء ، فقد سمع أبو عمرو بن العلاء أبا حنيفة يتكلم في الفقه ويلحن فاستحسن كلامه واستقبح لحنه فقال : (انّه لخطابٌ لو ساعدهُ صوابٌ) [٥٤]

ثم قال لأبي حنيفة (انّك أحوجُ إلى إصلاحِ لسانك من جميعِ الناسِ) [٥٥].

وذكر الجاحظ ثلاثة من اللحانين الفصحاء وهم : خالد بن عبد الله القسري وخالد بن صفوان الاهتمي ، وعيسى بن المدور [٥٦].

---

[٥٣] ينظر المرجع نفسه ١٣٣ ، والرواية والاستشهاد في اللغة ١٣٧ .

[٥٤] ينظر : المعجم في بقية الأشياء ٣٩- ٤٠ .

[٥٥] المعجم في بقية الأشياء ٤٠ .

[٥٦] ينظر: البيان والتبيين ٢/٢٢٠ .

وخطأ النحويون حمزة الزيات في قراءته (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ)[٥٧] بجر الأرحام عطفا على الضمير المجرور بالباء ، إذ خالف ما قرره النحويون من عدم جواز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار . ولكنهم جوزوا ذلك في ضرورة الشعر .[٥٨]

والواقع ان هذه القراءة لم ينفرد بها حمزة وإنما قرأ بها عدد من الصحابة والتابعين كعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وإبراهيم النخعي والأعمش والحسن البصري [٥٩] .

وكذلك لحن النحويون عبد الله بن عامر في قراءته (وكذلك زَيَّنَ لكثيرٍ من المشركينَ قتلَ اولادَهم شركائهم) [٦٠] بنصب (أولادهم) وجر(شركائهم) وإضافة (قتل) وهو فاعل في المعنى[٦١].

تصور سعة الفساد اللغوي الذي وقع فيه الناس ، عامتهم وخاصتهم . وذكر الجاحظ أربعة من الفصحاء وهم: خالد بن الحارث ، وبشر بن المفضل ، وهما فقيهان ، وأبو زيد الأنصاري النحوي ، وأبو سعيد المعلم .[٦٢]

---

[٥٧] سورة النساء / ١

[٥٨] ينظر: غيث النفع / ١٨٥ .

[٥٩] تفسير الرازي / ٣/ ١٩٣

[٦٠] سورة الأنعام / ١٣٧ (القراءة المتواترة (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) .

[٦١] ينظر: التيسير في القراءات السبع / ١٠٧ .

[٦٢] البيان والتبيين ٢/٢٢١ .

إن اللحن الذي وقع فيه الناس هو اللحن النحوي لـذلك ينبغـي أن يدرس النحو دراسة دقيقة واستيعاب أبوابه استيعابا تاما ، فهو العصمة من الخطأ والزلل . من اجل ذلك فقد حث الأئمـة والعلمـاء النـاس علـى دراسته وفهمه .

قال الأصمعي : (دخلت على الرشيد فقال: يا أصمعي ما أحسنُ ما مرَّ بك في تقويمِ اللسانِ ؟ فقلت : أوصى بعضُ العربِ بنيهِ فقال : يا بَنيَّ أصلحوا ألسنتَكُم ، فانّ الرجلَ تنوبُه النائبةُ فيتجمّل فيها فيستعيرُ من أخيـه دابتَهُ ، ومن صديقه ثوبَهُ ، ولا يجدُ من يعيرُهُ لسانَهُ) [٦٣].

وتذكر الروايات إن الإمام علي بن أبي طالب وضع علـم النحـو عندما أمر أبا الأسود الدؤلي يكتب ما يقول له ، إذ قـال أبـو الأسـود : (دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فرايته مطرقا مفكرا فقلت : فيم تفكر يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : سمعتُ لحنا فأردتُ أنْ أصنع كتابا في أصول العربية . ثم أتيتُهُ بعد أيامٍ فألقى إلـي صـحيفةً فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلام كلُّهُ اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ . فالاسمُ ما أنبأ عن المسمى ، والفعلُ ما أنبأ عن حركةِ المسمى والحرفُ ما أنبـأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ . ثم قال : تتبَّعْهُ وزدْ فيه ما وقع لك) [٦٤]

وهكذا تتابعت حركة التصحيح اللغوي من عصر صدر الإسـلام إلى يومنا هذا . والقائمة تطول إذا ما ذكرنا تلك الجهود وهذه طائفة منها مرتبة حسب تاريخ وفيات المؤلفين :

---

[٦٣] المعجم في بقية الأشياء / ٣٧ .

[٦٤] أنباه الرواة ١/ ٤ .

- ما تلحن فيه العوام للكسائي (١٨٩)
- إصلاح المنطق لابن السكيت (٢٤٤)
- الفصيح لأبي العباس ثعلب (٢٩١)
- لحن العوام لأبي بكر الزبيدي (٣٧٩)
- لحن الخاصة لأبي هلال العسكري (٣٩٥)
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (٥٠١)
- تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي (٥٠٢)
- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (٥١٦)
- التكملة فيما تلحن فيه العوام للجواليقي (٥٤٠)
- المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي (٥٧٧)
- تقويم اللسان لابن الجوزي (٥٩٧)
- الجمانة في إزالة الرطانة لابن الإمام (٨٢٧)
- عقد الخلاصة في نقد كلام الخواص لابن الحنبلي (٩٧١)
- دفع الإصر عن كلام أهل مصر ليوسف المغربي (١٠١٩)
- القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من كلام العرب لأبي السرور (١٠٨٧)

ومن الكتب الحديثة :

- نحو وعي لغوي للدكتور مازن مبارك ٠
- معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني وهو أوسع معجمات التصحيح وأغزرها مادة٠

- معجم عثرات الأدباء لمحمد العدناني ، ولا يزال هذا المعجم محجوبا عن الأنظار .[٦٥]
- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث للدكتور محمد ضاري حمادي .

وكان للمجامع العلمية في بغداد والقاهرة ودمشق وفي غيرها من البلدان العربية الأثر الكبير في التصحيح اللغوي من خلال الإصدارات والمؤتمرات والندوات والمقترحات .

وفي عام١٩٧٧ صدر في العراق قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، نشرته صحيفة الوقائع العراقية تحت رقم ٦٤ في الثامن من جمادى الأولى ١٣٩٧ العدد ٢٥٨٧

السنة التاسعة عشرة (٧١٤-٧١٥)

وستبقى لغة القران سليمة نقية من الفساد بفضل الجهود المبذولة من لدن القائمين عليها من العلماء والدارسين .

نتائج البحث :

أسفر البحث عن عدة نتائج منها ما يأتي :

أولا- إن اللحن ظهر في عصر صدر الإسلام وليس متأخرا كما زعم بعض المستشرقين .

ثانيا- شاع الفساد اللغوي في زمن الخلفاء الراشدين بعد اختلاط العرب بالأعاجم على اثر الفتوحات الإسلامية .

---

[٦٥] ينظر حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث/ ٥١ .

ثالثا- أول من وضع علم النحو هو الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عندما قسم الكلام العربي إلى اسم وفعل وحرف ، وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يزيد عليه أبوابا فزاد أبوابا كثيرة كالتعجب ، واسم المفعول .

رابعا- إن الفصحاء لم يسلموا من اللحن ، فقد تسرب إليهم من العامة من العرب والأعاجم فقد لحن أبو حنيفة والقراء كنافع وعبد الله بن عامر وحمزة وهم من القراء السبعة ، ومن الشعراء أبو نواس وأبو تمام . وذكر الجاحظ من الفصحاء خالد بن عبد الله القسري وخالد بن صفوان الاهتمي وعيسى بن المدور،واستثنى منهم الفقيهين خالد بن الحارث ، ويشر بن المفضل ، ثم زاد إليهما أبا زيد الأنصاري ، وأبا سعيد المعلم .

وزاد الزجاجي من اللحانين الفصحاء الحجاج بن يوسف الثقفي ، وعبد الملك بن مروان ، وهشيم بن ديثار السلمي ،وأيوب بن القرية .

خامسا- إن اللحن الذي شاع في عصر صدر الإسلام هو اللحن النحوي أما اللحن الصرفي والدلالي فكانا قليلي الوقوع في حين نجد اللحن الدلالي هو الشائع في العصر الحديث .

سادسا- دخلت العربية ألفاظ وتعبيرات أجنبية عن طريق الترجمة ، فعلينا أن نقلل من استعمالها أو أن نحسرها لان لغتنا غير قاصرة عن التعبير

المقترحات والتوصيات :

لكي تكون لغتنا العربية سليمة من الأخطاء كما كانت في عصر ما قبل الإسلام اقترح ما يأتي :

أولا- أن تكون في دوائر الدولة والمؤسسات الثقافية نشاطات لغوية كعقد المؤتمرات واللقاءات والمهرجانات والنشرات والملصقات ، كل هذه النشاطات باللغة العربية الفصحى ،فلا نسمح أن تكون بالعامية لأنها تأكيد للفساد اللغوي .

ثانيا- علينا أن نحبب هذه اللغة الجميلة الراقية إلى نفوس أبنائنا الطلبة من خلال التدريس بالعربية الفصحى الميسرة بعيدة عن التعقيد والالتواء في العبارات ، وان نستطرد إلى ذكر بعض الملح والنوادر من كلام العرب ، وبهذا نكون قد عززنا ثقة الطالب بلغته وبتراثه .

ثالثا- الاهتمام بالنشاطات اللاصفية كالبحوث والنشرات الجدارية في موضوع اللغة ، وتكريم الطلبة المتفوقين في هذا المجال

رابعا- أن تصدر نشرة في السلامة اللغوية في كل فصل يشترك فيها الأساتذة والطلبة الغرض منها تقويم الأداء اللغوي .

المصـــــادر

المصدر الأول- القران الكريم

- أخبار النحويين البصريين : السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله ت ٣٦٨ هـ) نشر فريني كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٩ م .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ت- ١٩٧٦م – االطبعة الثالثة – بيروت – ١٣٢٩ – ١٩٦٩م .
- انباه الرواة على أنباء النحاة : القفطي (علي بن يوسف ت هـ) تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٦٩ – ١٩٥٠ م

البيان والتبيين : الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤٠٥ – ١٩٥٨ م

- تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب : الرازي (فخر الدين محمد بن ضياء الدين ت ٦٠٤ هـ) دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت) .
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد ت٤٤٤ هـ) .

تصحيح اتوبرتزل – طبع في استانبول ١٩٣٠م .

- جمهرة اللغة : ابن دريد (محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ) دار صادر – بيروت (د . ت)

- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث : د. محمد ضاري حمادي ، دار الرشيد للنشر بغداد – ١٩٨٠م
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، نشر دار المعارف بمصر ١٩٧٠م
- الرواية والاستشهاد في اللغة : د . محمد عيد ، عالم الكتب – القاهرة ١٩٧٩م
- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه : د. خديجة عبد الرزاق الحديثي ، الكويت ١٩٧٤م
- صبح الأعشى في صناعة الانشا : القلقشندي (احمد بن علي ت٨٢١ هـ) شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧- ١٩٨٧م
- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٧٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – القاهرة (د – ت)
- العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب : يوهان فك ، دار الكتاب العربي – القاهرة – ١٣٧٠ هـ – ١٩٥١م
- غيث النفع في القراءات السبع (بهامش سراج القارئ المبتدئ) : علي النوري الصفاقسي– مطبعة مصطفى الحلبي – القاهرة (د. ت)
- لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ) دار صادر – بيروت

- اللغة : جوزيف فندريس . مطبعة لجنة البيان العربي- القاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠م .
- مختار الصحاح : الرازي (محمد بن ابي بكر عبد القادر ت ٦٠٦ هـ) دار الرسالة - الكويت -١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي (علي بن عبد الواحد ت٣٥١ هـ) مطبعة نهضة مصر - القاهرة (د.ت) .
- المصباح المنير : الفيومي (أحمد بن محمد ت ٧٧٠ هـ) المكتبة العلمية - بيروت (د.ت) .
- المعجم في بقية الأشياء : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ) تعليق إبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٥٣ -١٩٣٤م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير (محمد بن محمد ت ٨٣٣ هـ) تحقيق - محمود محمد الطناحي ، وطاهر احمد الزاوي - المكتبة العلمية - بيروت (د . ت) .